نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
للمرجع الديني
سماحة آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله الشريف)

الصادقين

الإسلام محتاج الى جميع أبنائه

العدد ٤٦

الخميس ٢٢ رجب ١٤٢٧ هـ
١٧ آب ٢٠٠٦

نعزي العالم الإسلامي بذكرى استشهاد الإمام الكاظم (ع) والذكرى السنوية الأولى لواقعة جسر الأئمة

سماحة المرجع اليعقوبي يزور سماحة آية الله الشيخ محمد مهدي الآصفي

تواصل المرجعية الرشيدة مع زعماء الشيعة في مصر

تلقى سماحة الشيخ اليعقوبي رسالة من السيد محمد الدريني الأمين العام للمجلس الأعلى لرعاية آل البيت (عليهم السلام) في مصر بواسطة مركز الزهراء المظلومة (عليها السلام) الثقافي في الناصرية وعبر البريد الالكتروني ضمّنها شكر وتقدير قيادات وقواعد المجلس الأعلى لرعاية آل البيت لسان حال السادة الأشراف وأتباع نهج آل البيت (عليهم السلام) في مصر وتحدث عن تاريخ تأسيسه والصعوبات التي واجهته حتى انتهى الأمر بهم إلى المعتقلات وأصبحوا بعدئذ (ترمومتر القوى السياسية في مصر من خلال الخطاب الحسيني المقاوم للفساد والاستبداد والقهر والضيم وضياع العدل وتهديد الناس في حياتهم اليومية.

وأشار إلى جملة من المشاريع التي يقومون بها ومنها تأسيس حزب الغدير ووصفها بأنها تسير بنفس الاتجاه الذي تتبناه المرجعية الرشيدة ودعا إلى التعاون والتواصل بين المشاريع وقال مشكوراً: (ويمكنني القول الآن أن مكاتبنا وأفكارنا وحركتنا في خدمتكم ونرى ضرورة زيارتكم لمصر عقب أن نمهد لها على كافة الصعد) وقال متفضلاً لحسن ظنه: (أرفق لمقامكم كلمتي في مهرجان الإمام علي (عليه السلام) المقرر انعقاده يوم ٥/آب القادم لتكون أول من يطلع عليها.

وقد أوصى سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) بنشر الخطاب بعد التاريخ المذكور لتعم الفائدة منه. وبعث الرسالة الجوابية التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ الفاضل السيد محمد الدريني الأمين العام للمجلس الأعلى لرعاية آل البيت (عليهم السلام) في مصر (دامت تأييداته).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقيت بفخر واعتزاز رسالتكم الكريمة التي عرفت من خلالها نفاذ بصيرتكم وعلو همتكم في الدعوة إلى الحق والثبات عليه رغم ما تعرضتم له من العنت والمشقة التي اطلعت عليها من خلال وسائل الاعلام ومواقع الانترنت، ولست بدعا من الرساليين والعاملين لإعلاء كلمة الله تعالى فإنهم تعرضوا لما تعرضت إليه ولكن (إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون) فطب نفسا وقر عينا وسيفتح الله علي يدي كل المخلصين (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين).

إن لأئمة أهل البيت (سلام الله عليهم) فضلا كبيرا على الأمة لأنهم حفظوا الإسلام المحمدي الأصيل وصانوه من أباطيل المضلين وانحراف الطغاة وطلاب الدنيا ووعاظ السلاطين وكان لهم تأثير واسع في تكامل الامة وتربيتها وقد أشرنا الى أنواع منها في كتاب (دور الأئمة في الحياة الإسلامية).

وهذا الدور العظيم للأئمة وعلى رأسه أميرهم علي بن أبي طالب (سلام الله عليهم) هو الذي جعل قلوب البشرية بكل أديانها وطوائفها وتوجهاتها تهفو الى هذه القمم الشامخة وتستعيد ذكرياتهم وتستلهم المبادئ والمثل الانسانية العليا من سيرتهم المباركة، وما مهرجان الإمام علي (عليه السلام) المزمع عقده في لندن يوم ٥/٨ إلا دليل على ذلك وقد تضمن خطابكم الشريف إثارات رائعة من سيرة هذا الإمام العظيم وأشكر حسن ظنكم وثقتكم إذ أطلعتموني على الخطاب قبل إلقائه.

إنني أدعوكم إلى مزيد من التواصل والعمل المشترك وسأكون ممنونا لو أرسلتم نخبة من شبابكم الواعين الموالين لينهلوا من معين علم أهل البيت في حوزتهم المباركة في النجف الأشرف وسنتكفل بضيافتهم وتحمل مصاريفهم كافة وفي الوقت الذي ترونه مناسبا.

كما أجد من المفيد تأسيس مركز ثقافي أو جامعة علمية أو مكتبة تعنى بنشر علوم أهل البيت (سلام الله عليهم) في القاهرة إن كان ذلك ممكنا وسنساهم بإذن الله تعالى في تكاليف إنشائها.

يقول الامام: (إن الناس لو علموا محاسن كلامنا لأتبعونا) وهذه حقيقة يعلمها حتى الأعداء لذا حاصروا صوت أهل البيت وخنقوه وأقاموا حوله ضجيجا وصخبا لكي لا يسمعه أحد فيتبعه كما فعل المشركون مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حينما كان يقرأ القرآن في مكة، لكننا نشهد اليوم انعطافة عظيمة نحو مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) واهتماما متزايدا وما علينا إلا إيصال هذا الصوت المبارك إلى الناس وتجسيد تعاليمهم وأخلاقهم في سلوكنا العملي لكي تتوافق أقوالنا وأفعالنا ولا نقع في مقت الله تبارك وتعالى (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) وقد اختارنا الله وإياكم في هذا الزمان لنكون ممن يحمل هذه الأمانة العظيمة ويتشرف بأداء هذه الرسالة الجليلة فأي نعمة أعظم من هذه (قل لا تمنّوا علي إسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للإيمان) أسأل الله تعالى أن يثبتنا وإياكم على الهدى وأن يجعلنا ممن ينتصر بهم لدينه إنه نعم المولى ونعم النصير.

محمد اليعقوبي
النجف الأشرف
٩ رجب ١٤٢٧
٢٠٠٦/٨/٤

الأمن والخدمات معيار نجاح الحكومة وفشلها

الخميس ١/رجب: استقبل سماحة الشيخ اليعقوبي السيد بيان جبر الزبيدي وزير المالية الذي طمأن سماحته بإطلاق ميزانية اعمار المحافظات البالغة ملياري دولار لهذا العام وأن (١٥٠) مليون دولار مخصصة لتأهيل الأهوار لم تصرفها الحكومات السابقة منذ سنتين، وقال سماحته أن الأمن والخدمات هما المعيار لنجاح الحكومة وفشلها في نظر الشعب والأول متوفر في محافظات الوسط والجنوب فما العذر في عدم تحقيق الثاني؟ إن المسارعة في إعمار هذه المحافظات المضطهدة والمحرومة رغم ما تكتسبه من ثروات تؤهلها لأن تكون أكثر البلاد ترفا لهو السبيل لاستعادة ثقة الشعب بحكومته التي انتخبها رغم الصعوبات.

وأبدى سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) قلقا من شروط البنك الدولي لاجراء بعض التسهيلات والمعونات الاقتصادية للعراق فأن هذا البنك يصر على تقليص وإنهاء الدعم الحكومي للمشتقات النفطية والبطاقة التموينية ورواتب المتقاعدين، ومثل هذه الخطوات في ظل المعاناة وشظف العيش الذي ينوء بحمله العراقيون تؤدي إلى نتائج كارثية، وتنهي الخيط الرفيع من الثقة المتبقي بين الحكومة والشعب.

وأوصى سماحته السيد الوزير بأهل الأهوار الذين يتوزعون على محافظات البصرة والناصرية والعمارة ويمتدون إلى غيرها خيرا لما قدموا من تضحيات يسجلها لهم التأريخ، وذكره بأن مثل هذه الأعمال ليست فقط يستدعيها الموقع الحكومي والاستحقاقات السياسية وإنما هي أعمال إنسانية يشكرها الله تبارك وتعالى وعباده المخلصون فأن ما يعانيه أهلنا في الوسط والجنوب يدمي قلب كل غيور ووطني شريف وليس هذا جزاء من ضحى وصبر وتمسك بوطنه ودينه وأخلاقه.

وأعرب سماحته عن ثقته بقيام وزارة المالية بإصلاح في السياسة المالية تناسب العراق الذي نأمله بالتعاون مع البنك المركزي المسؤول عن السياسة النقدية للنهوض بواقع البلد ونقله إلى مصاف الدول المتقدمة بإذن الله تعالى.

ورافق السيد الوزير محافظا الكوت والناصرية ونائب محافظ النجف الاشرف.

سير محاكمة صدام سبب للتدهور الأمني

الجمعة ١٧/ رجب استقبل سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) السيد رياض غريب وزير البلديات والأشغال العامة وتطرق سماحته في بداية حديثه عن الوضع الأمني السيئ وانتشار الجرائم واستهداف الأبرياء وأحدها ما حصل أمس حيث قام مجرم بتفجير نفسه قرب الصحن الحيدري الشريف فاستشهد حوالي سبعين وجرح اكثر من مئة.

ان هذا الحال السيئ له أسباب عديدة كالاحتلال وأجندات السياسيين وطموحاتهم اللامشروعة لكن احد اسبابها المهمة محاكمة صدام التي تجري وكأنها في بلد مستقر مترف يريد ان يتلهى بالتفرج على هذه المسرحية بينما نحن نشهد حالة تغيير جذري وانتقال من زمان الطواغيت المتجبرين الى زمان الحرية وفي بلد يعاني من وجود الصداميين الذين يتفننون في اساليب القتل والإجرام والتكفيريين الذين لا يعرفون غير إزهاق النفوس وتخريب البلاد ومثل هذا الحال يتطلب حزما وشجاعة وسرعة في اتخاذ القرار كما في سائر حالات الطوارئ والأوضاع الاستثنائية.

ان هذه المحاكمة التي استمرت خمس وثلاثون جلسة على مدى عشرة اشهر تقريبا من دون ان تصل الى نتيجة بل ان احتى مجرم شهدته البشرية في هذا العصر يأمل ان يحكم عليه بالبراءة او تنقل محكمته الى خارج العراق وتميع فكيف سيرتدع المجرمون القتلة وكيف سيحترمون القانون وحقوق الإنسان لذا قال الله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون البقرة ١٧٩

ان الولايات المتحدة التي تريد ان تلمع صورتها بهذه الأفعال وتسوق ديمقراطيتها الزائفة حينما شهدت اضطرابا وقتلا وسرقة في إحدى ولاياتها حينما ضربها إعصار كاترينا قبل اشهر علقت العمل بالقانون وسمحت لقواتها المسلحة بإطلاق النار والتعامل مباشرة مع الحوادث من دون الرجوع الى القضاء وتفعل نفس الشيء هنا في العراق فتقتل الأبرياء لمجرد ان سياراتهم اقتربت اقل من خمسين مترا الى رتل مدرعاتهم وغيرها، فلماذا اذن لايتم التعامل مع صدام الذي عرفت البشرية كلها جرائمه وازهاقه ارواح الملايين.

لقد اعترف القضاء بانه لم يعدم من الذباحين والقتلة الا اثنين وعشرين من اصل حوالي مئتين حكموا بالإعدام في حين ان الذين اعترفوا واقروا بأنهم ذبحوا الأبرياء وفخخوا السيارات وقاموا بمذابح جماعية في الأسواق والمساجد هم اكثر من ذلك بكثير.

وبعد ان بث سماحته هذه الآلام لتنقل الى مجلس الوزراء وغيره من المحافل السياسية طلب من السيد الوزير ان تنهض وزارته بواقع الخدمات في المناطق المحرومة لان الوزيرة السابقة سيئة الصيت لم نجد في أيامها شيئا يذكر. وتحدث سيادة الوزير عن المشاريع التي أعدتها الوزارة وبدأت بتنفيذ عدد منها وتوزيع قطع الأراضي على ذوي الشهداء والمسجونين والمهجرين.

خطاب المرحلة ١٢١

عناصر نجاح الأحزاب الإسلامية
حزب الله في لبنان نموذجاً *

يسطر أبطال حزب الله في لبنان بزعامة السيد حسن نصر الله أروع ملاحم البطولة والفداء في مواجهة أعتى ماكنة عسكرية وصفوها بأنها الجيش الذي لا يقهر فراح يترنح تحت ضربات المجاهدين ويتخبط في مسيرته وخططه ومضى عليه شهر ولم يحقق شيئا معتدا به عسكريا ولم يفعل أزيد من نشر الخراب والدمار وقتل الأبرياء من النساء والأطفال في مذابح جماعية سودت وجه هذا الكيان الغاصب وداعميه من دول المنطقة والقوى المستكبرة.

إن تجربة الجهاد والمقاومة لحزب الله جديرة بأن تدرس في أرقى الأكاديميات العسكرية للاستفادة منها ولتحليلها ودراسة عناصر قوتها ونجاحها.

لقد بين القرآن الكريم بعض أسرار هذا النجاح فقال تعالى: (يا أيها النبيُّ حرّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون. الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين) (الأنفال: ٦٥-٦٦) فالفقه الذي هو المعرفة بالله تعالى والبصيرة بالحق الذي هم عليه وأن ما يصيبهم هو بعين الله تعالى الذي لا يضيع أجر من أحسن عملا وأن النصر حليف المؤمنين والعاقبة للمتقين وأنه (إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون) (النساء: من الآية ١٠٤) ولكن الفرق بين معسكر الحق ومعسكر الباطل (وترجون من الله ما لا يرجون) (النساء: من الآية ١٠٤) هذه المعرفة التي جعلت الواحد من أصحاب الإمام الحسين (ع) يخرج بمفرده لمقاتلة سبعين ألفا فسماهم عدوهم (أهل البصائر) وإن لم تكن المعرفة كافية فإن الصبر والمصابرة والتحمل كفيل بإعطاء قوة الضعف للمقاتلين وإن من الفقه والمعرفة الإخلاص لله تبارك وتعالى والثبات والصدق في المواطن والتجرد عن المصالح الشخصية وهذا ما أشار اليه أمير المؤمنين (ع) في كلامه مع بعض أتباعه حينما وجد في تصرفه شيئا من الاستئثار والأنانية حيث اخذ حصته من غنائم المسلمين قبل توزيعها بشكل عام فقال عليه السلام انتفعت به قبل المسلمين؟ ثم بكى بكاءا شديدا وقال (ع): (ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا، ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا، وتسليما، ومضيا على اللقم (الطريق)، وصبرا على مضض الألم، وجدا في جهاد العدو. ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون، فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا، فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر، حتى استقر الإسلام ملقيا جرانه (استقر وثبت) ومتبوئا أوطانه. ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضرّ له عود. (...

ان المصداقية التي يتمتع بها فضيلة السيد المجاهد حسن نصر الله اعترف بها العدو قبل الصديق ويصفونه انه اذا قال فعل واذا وعد وفى واذا هدد اخذ الاعداء تهديداته محمل الجد فيلقي الرعب في قلوبهم ويزيد من عزيمة وقوة المؤمنين المجاهدين وهذا عين ما اراده الله تبارك وتعالى حين حذر المؤمنين من مخالفة افعالهم لأقوالهم (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) (الصف: ٢-٣). وهذا ما أثلج صدور اتباع اهل البيت ورفع رؤوسهم ان تكون رموزهم السياسية على هذه الدرجة العالية من الصدق والمصداقية في حين ابتلي السياسيون في العالم بالكذب والمخاتلة والنفاق والفساد.

ومن أهم أسرار القوة دقة التنظيم مما اعجز العدو المعروف بقوة استخباراته عن الحصول على خيط يوصله الى اهدافه، والتنظيم العالي شكل من أشكال القوة التي أمر الله تعالى المؤمنين بإعدادها للعدو (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) (الأنفال: ٦٠) ومما حبب هذا الحزب الى اللبنانيين من جميع الطوائف وجعله موضع ثقتهم وإعجابهم وطنيته والأخلاق العالية لمقاتليه فلم يمد يده الى اللبنانيين حتى وان تعرض الى استفزاز من بعضهم فعندما منّ الله عليهم بالنصر وهزموا الصهاينة واخرجوهم من الجنوب في أيار ٢٠٠٠ لم تغرهم هذه القوة وهذا النصر فيندفعوا الى تغيير المعادلة السياسية في لبنان بالقوة وفرض هيمنتهم على الدولة وهم قادرون على ذلك، وحينما تصدى الجيش اللبناني لمظاهرة شعبية كان أغلبها من انصار الحزب للاحتجاج على الاوضاع المتردية قبل عدة اشهر فقتل عدد منهم لم يردوا بالمثل ولم يهاجموا احدا من القوات او المؤسسات الحكومية وكانوا على درجة عالية من الحكمة والانضباط.

وزاد في محبتهم تصديهم بتفان للقيام بالاعمال الخدمية والانسانية والثقافية وأنشأوا مؤسسات عديدة لتدير هذه الانشطة والساحة اللبنانية تشهد بالمساعدات التي يقدمونها والخدمات الاجتماعية التي يؤدونها والمعارض الثقافية المتنوعة التي تضم كل الثقافات والتوجهات وتجتذب المفكرين والمثقفين والقراء من كل الطوائف.

ونظام العقد لكل هذه العناصر والخصائص النفسية والعقلية الفاضلة التي يتميز بها الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله فخطاباته تلهب حماس الجماهير وكلماته منتقاة وأدبه وتواضعه مشهود له فحينما حرر الجنوب بفضل الله تعالى دخل متواضعا من دون غرور ولا تكبر كما دخل جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة حين الفتح مطأطئا رأسه قد ألصق رقبته بالبعير تواضعا لله تبارك وتعالى وشكرا له على نصره.

ان حق هؤلاء الابطال على الامة جميعا ان يستذكروا هذه المعاني وينشدوا بها وينشروا أريجها الطيب ويدعوا لهم بالنصر والتمكين وكشف الضر والكرب بأدعية الفرج (يا من تحل به عقد المكاره..) و(إلهي عظم البلاء..) ودعاء الامام السجاد (ع) لأهل الثغور في صلواته وشعائرهم وتجمعاتهم (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين، إنهم لهم المنصورون، وإن جندنا لهم الغالبون) (الصافات: ١٧١-١٧٣).

* صدر هذا الخطاب بمناسبة مرور شهر على العدوان الصهيوني على لبنان

خطاب المرحلة ١٢٢

الحاجة إلى الموعظة ودروس الأخلاق

الخميس ١/رجب: استقبل سماحة الشيخ (دام ظله) مجموعة من المؤمنين من أبناء النجف الأشرف وفيهم بعض طلبة العلوم الدينية يرومون نشر أخلاق أهل البيت (ع) في المجتمع للوصول إلى القلب السليم ولتنبيههم من الغفلة.

وبارك سماحة الشيخ اليعقوبي لهم وللحاضرين حلول شهر رجب وقال: ان مجرد تذكر الانسان انه في شهر رجب او شعبان او رمضان او يوم الجمعة ونحوها فإنه ينال بذلك بركة وألطافا إلهية. ومن بركات هذه الازمنة الشريفة ازدياد الهمة والتوجه نحو طاعة الله تعالى وتزداد كلما ازدادت الايام شرفا فتكون في شعبان افضل منها في رجب وهكذا. فعلى المؤمنين ان يستثمروا هذه الفرص لتهذيب النفس وتطهير القلب الذي يمثل النتيجة المطلوبة من كل الممارسات والعقائد التي امر الله تعالى بها فيجعل سلامة القلب معيار الفوز في الآخرة (إلا من أتى الله بقلب سليم) (الشعراء: ٨٩).

وجعل تبارك وتعالى من اعظم نعمه على اهل الجنة نزع ما في قلوبهم من ادران وتعلق بالدنيا وحب للأنا (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) (الحجر: ٤٧). لأنها تنغص حياته وتكدر صفو معيشته وتشغل فكره فالأجدر بالمؤمن ان يسعى وهو في الدنيا بتطهير قلبه من هذه الأغلال لكي لا يحرم ولو لحظة من نعيم الجنة.

ان القيمة الحقيقية للأعمال والطاعات التي يؤديها الانسان هي بمقدار ما تثمر من سلامة القلب وتزكية النفس لذا حينما يسال أحدهم الامام الصادق (ع) عن كيفية التعرف على مقدار قبول صلاته فأجابه عليه السلام: انه بمقدار ما نهتك هذه الصلاة عن الفحشاء والمنكر.

لقد كان السلف الصالح مهتمين بتهذيب سلوك المجتمع من خلال إلقاء المواعظ والدروس الأخلاقية وكان لبعضهم منابر معروفة في الصحن الحيدري الشريف كالشيخ حسين قلي الهمداني والشيخ جعفر الشوشتري (قدس الله روحيهما) ويحضر عندهم العلماء المجتهدون والفضلاء وعامة الناس ولا زال ابناء النجف يروون بعض تلك المواعظ والدروس وأنا اروي بعضها عن ابي عن جدي عن ابيه الشيخ يعقوب الذي كان من خريجي هذه المدرسة الاخلاقية (رحمهم الله جميعا). ومما يروى من مواعظه انه قال يوما لحضار المجلس: لقد أخبرني ثقة لا يكذب ان لصا دخل بينكم يريد ان يسرق الاشياء الثمينة منكم فأخذ الحضور غاية الحيطة والحذر وتفقد كل منهم جيوبه وبعد برهة قال لهم: ألا تصحون من غفلتكم؟! أتحذرون كل هذا الحذر من أجل دراهم بخسة ولا تحذرون من الشيطان الذي يريد ان يسرق منكم دينكم وأخرتكم ويريد أن يضلكم ويغويكم وقد أخبركم بذلك الله تبارك وتعالى أصدق القائلين وتواترت عليه مئة وأربعة وعشرون ألف نبي إضافة إلى الأئمة والعلماء والصالحين.!!

لقد ابتلي أتباع أهل البيت اليوم بالسلطة والمواقع والجاه فبرزت عندهم الامراض القلبية والنفسية بشكل مريع يدعو الى التشكيك بأصل الايمان ورموا بعرض الجدار كل تلك الجهود التي بذلها العلماء والشهداء من اجل تربية الامة وخصوصا المتصدين منهم للمسؤولية الاجتماعية مما يدعونا الى التوقف للمراجعة والتأمل والتقويم حتى لا نتخبط ونسير على غير هدى وذلك هو الخسران المبين.

وقدمت المجموعة في نهاية اللقاء باكورة انتاجها عن (مرض الغيبة) وعلاجه وفي نهايته اربعون حديثا عن القلب السليم فعلق سماحته ان جمع اربعين حديثا عن النبي وآله (صلى الله عليهم أجمعين) ووعيها وتطبيقها يجعلكم مصداقا للحديث الشريف (من حفظ على امتي اربعين حديثا ينتفعون بها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما) لكنني لا أجدكم كتبتم على العنوان (الأربعون حديثا في كذا..) مما يعني ان العمل لم يكن بالتفات كامل (إنما الأعمال بالنيات) والنية مؤثرة في قيمة العمل ويمكن للإنسان بلطف الله تعالى بالنية المخلصة والارادة الصادقة والعزم الراسخ ان يختصر طريق التكامل فيقطع في لحظة ما يقطعه غيره في سنة او اكثر فإن (طيّ المسافة) المذكورة في كرامات الاولياء لا تختص بالبعد الجغرافي وإنما يمكن تحقيقها بلطف الله تعالى في البعد المعنوي كالخر الرياحي فبالرغم من انه عاش عمره في خدمة الطواغيت الا ان موقفا عمزه لحظات اتصف بما تقدم جعله في أعلى عليين ودخل في زمرة الشهداء بين يدي ابي عبد الله الحسين (ع).

وأعرف شابا كان استاذا في الجامعة التكنولوجية في منتصف السبعينيات وكان مسيحيا وملذات الدنيا كلها متاحة بين يديه فهداه الله الى الايمان وولاية اهل البيت (ع) وتعمق في مدرسة التشيع لهم عليهم السلام حتى اصبح يعقد الحلقات في مساجد قاكرادة الشرقية لتدريس علوم اهل البيت واخلاقهم فغاظ ذلك جلاوزة النظام فأعدموه والتحق بالرفيق الاعلى شهيدا محتسبا راضيا مرضيا.

التوجيه الوطني والأخلاقي لعناصر الأمن

الاثنين ٥/رجب: استقبل سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) السيد مدير مكتب السيد وزير الداخلية وأكد سماحته في اللقاء على ضرورة إصلاح الوزارة من الفساد الإداري والمالي وطرد العناصر العاملة مع الارهاب من تكفيريين وصداميين وزج العناصر الوطنية المخلصة والكفوءة والتي تتحرك في ضوء تكليفها الوطني والشرعي.

ودعا سماحته إلى تأسيس شعبة للتوجيه الوطني والأخلاقي تغذي منتسبي القوات الأمنية بروح الولاء للوطن وخدمة المواطن ونبذ الولاءات الحزبية والطائفية والمناطقية ونحوها وكذلك تعليمهم أخلاقيات المهنة تأسيا برسول الله (ص) الذي كان لا يرسل سرية أو جيشا وهم من كبار الصحابة. حتى يوصيهم بأخلاقيات العمل العسكري ومواصفات المقاتل الشريف وهذا ما نفتقده لدى الكثيرين، مما استوجب تأسيس مثل هذه الشعبة.

إن العنصر الأهم في (المصالحة الوطنية) وحل المشكلة الأمنية التي يعاني منها العراق الجريح اليوم يكمن في إصلاح الخطاب السياسي والديني والاجتماعي لتحل مصطلحات الإخاء والتسامح والتآلف والشراكة في بناء الحياة وإعمارها ونحوها بدلا من مصطلحات العنف والتكفير والتطرف والإقصاء والطائفية والأنانية.

وتأسيس مثل هذه الشعبة سيساهم في زرع المعاني النبيلة والقيم الإنسانية العليا في نفوس القوات الأمنية بإذن الله تعالى.

تتمة الصفحة الرابعة سبل السلام

(مسألة: ٢٣٤) اذا تركت الاستبراء لعذر من نسيان أو غفلة واغتسلت وصادف النقاء صح غسلها. واذا تركته لا لعذر صح غسلها اذا صادف براءة الرحم مع توفر النية المصححة للغسل، وان لم تتمكن من الاستبراء فالاقوى انها تبقى على التحيض حتى تعلم أو تطمئن بالنقاء، ما لم يزد الدم على العشرة. وان كان الاحوط لها استحبابا الاغتسال في كل وقت تحتمل فيه النقاء إلى ان تعلم بحصوله، فتعيد الغسل والصوم.

(مسألة: ٢٣٥) اذا استبرأت فخرجت القطنة ملوثة ولو بصفرة، فإن كانت مبتدئة أو لم تستقر لها عادة أو كانت عادتها عشرة، بقيت على التحيض إلى تمام العشرة، إلا ان يحصل لها النقاء قبلها. وان كانت ذات عادة دون العشرة، فإن كان ذلك الاستبراء في ايام العادة فلا اشكال في بقائها على التحيض. وان كان بعد انقضاء ايام العادة. فالاحوط لها الجمع بين عمل الحائض والمستحاضة، فان انقطع الدم قبل العشرة كان الكل حيضا، وإن علمت من وقتها استمراره إلى ما بعد العشرة كان كل الزائد بعد انقضاء ايام العادة استحاضة. وان شكت باستمراره بقيت على الاحتياط إلى تمام العشرة، وتعين لها عمل المستحاضة بعدها.

(مسألة: ٢٣٦) قد عرفت انه إذا انقطع الدم على العشرة كان الجميع حيضا واحدا من دون فرق بين ذات العادة وغيرها. وان تجاوز العشرة، فان كانت ذات عادة وقتية وعددية تجعل ما في العادة حيضا، وإن كان فاقدا للصفات، وتجعل الزائد استحاضة، وان كان واجدا لها.

الفصل السابع
أقسام الحائض

١. المرأة ذات العادة الوقتية والعددية معا.
٢. ذات العادة الوقتية فقط.
٣. ذات العادة العددية فقط.

وقد تقدم تعريفها وجملة من احكامها العامة ويأتي بعضها.

٤. المرأة الناسية لوقتها وعددها معا أو لاحدهما فقط.
٥. المرأة المبتدئة وهي التي ترى الدم لاول مرة ولم تستقر لها عادة.
٦. المرأة المضطربة وهي التي اضطربت عادتها.

(مسألة: ٢٣٧) المبتدئة اذا رأت الدم وقد تجاوز العشرة رجعت إلى التمييز، بمعنى ان الدم المستمر إذا كان بعضه بصفات الحيض وبعضه فاقد لها أو كان بعضه اسود وبعضه احمر أو كان بعضه احمر وبعضه اصفر، وجب عليها التحيض بالدم الواجد للصفات بشرط عدم نقصه عن ثلاثة ايام وعدم زيادته عن العشرة.

(مسألة: ٢٣٨) وان لم تكن ذات تمييز بأن كان الكل فاقدا للصفات أو كان الواجد اقل من ثلاثة ايام أو اكثر من عشرة رجعت إلى عادة نسائها عددا، وإن اختلفن فالاظهر انها تتحيض في الشهر الاول ستة أو سبعة ايام، وتحتاط إلى تمام العشرة إن احتملت استمرار الدم اكثر منها. وبعد ذلك من الاشهر تتحيض بثلاثة ايام وتحتاط إلى تمام الستة أو السبعة بل إلى تمام العشرة على الاحوط استحبابا.

(مسألة: ٢٣٩) والمضطربه إن احرزت انقطاع الدم قبل العشرة، تحيضت في الجميع. وان احرزت استمراره بعدها تحيضت ستة أو سبعة ايام وهي في الايام الباقية مستحاضة. وان شكت بالاستمرار احتاطت ما بينها وبين العشرة.

تنبيه: مما تقدم يظهر ان المضطربة تختلف عن المبتدئة في نقطة وهي ان المضطربة اذا لم تتمكن من التمييز بالصفات ترجع إلى العدد مباشرة، بينما ان المبتدئة اذا لم تتمكن من التمييز ترجع إلى اعادة اقاربها، فإن لم تتمكن من ذلك ترجع إلى العدد.

(مسألة: ٢٤٠) الاقوى عدم ثبوت عادة شرعية مركبة. كما إذا رأت في الشهر الاول ثلاثة وفي الثاني أربعة وفي الثالث ثلاثة وفي الرابع اربعة. فانها لا تكون ذات عادة في الشهر الفرد ثلاثة وفي الشهر الزوج اربعة. وكذا إذا رأت في شهرين متواليين ثلاثة. وفي شهرين متواليين اربعة. فإنها لا تكون ذات عادة في شهرين ثلاثة وشهرين اربعة. وان تكررت الكيفية المذكورة مرارا عديدة.

(مسألة: ٢٤١) الفاقدة للتمييز إذا ذكرت عدد عادتها ونسيت وقتها أو كانت ذات عادة عددية لا وقتية. إن رأت الدم بصفات الحيض ثلاثة ايام فاكثر ولم يتجاوز العشرة، كان الجميع حيضا. وإذا تجاوز العشرة جعلت المقدار الذي تحتمل العادة فيه حيضا، والباقي استحاضة فإن تردد العدد بين احتمالين، وجب الاحتياط بين الاقل والاكثر. والاحوط ان يستمر الاحتياط إلى نهاية العشرة.

(مسألة: ٢٤٢) إذا حصرت وقت عادتها في عدد من ايام الشهر يزيد على ايام عادتها، كما لو تذكرت إن عادتها خمسة ايام مثلا ضمن العشرة الاولى من الشهر، فالاحوط ان لم يكن اقوى ان تضع العدد فيه لو نزل الدم وكان ما سواه استحاضة.

(مسألة: ٢٤٣) إذا ذكرت وقت عادتها ونسيت عددها، أو كانت ذات عادة وقتية لا عددية، فما ترى من الدم في وقتها المعتاد تجعله حيضا بدون لحاظ التمييز. فإن كان الزائد عليه بصفة الحيض ولم يتجاوز العشرة فجميعه حيض. وان تجاوزها تحيضت فيما تحتمل العادة فيه من الوقت والباقي استحاضة. ولها ان تجعل العادة اقصى مدة الاحتمال. فإن احتملت استمرار الدم بعد العشرة جمعت واحتاطت والا فهي مستحاضة بعد نهاية الوقت.

(مسألة: ٢٤٤) اذا كانت ناسية للوقت والعدد معا، إذا رأت الدم بصفة الحيض اياما لا تقل عن ثلاثة ولا تزيد عن عشرة كان جميعه حيضا، مع فصل اقل الطهر فيما زاد عن الحيض السابق واما إذا كان الدم ازيد من عشرة ايام ولم تعلم بمصادفته ايام عادتها، تحيضت بمقدار ما تحتمل انه عادتها، وجمعت بين العملين (أي تروك الحائض وافعال المستحاضة) في باقي العشرة إذا احتملت تجاوزها وان علمت التجاوز سلفا، فهي مستحاضة، وان لم يكن الدم كله بصفة الحيض ولم تعلم فيما هو بصفة الحيض مصادفة عادتها، جعلت ما بصفة الحيض حيضا وما بصفة الاستحاضة استحاضة. والاولى ان تحتاط في الدم الذي ليس بصفة الحيض. لاحتمال ان لا يزيد المجموع على عشرة ايام.

(مسألة: ٢٤٥) إذا علمت هذه الناسية بمصادفة الدم لايام عادتها تحيضت بالعدد الستة أو السبعة في الوقت المحتمل واحتاطت في الباقي هذا إذا لم تجد التمييز في الوقت المحتمل بالشكل المناسب معه فتعمل عليه. وان كان الشكل غير المناسب معه احتاطت في الزائد.

ملاحظة مع تلخيص لا دليل على ما عرف بقاعدة الامكان كقاعدة عامة في باب الحيض، فان المرأة إذا كانت واثقة ومطمئنة بان الدم الذي رأته دم حيض عملت ما تعمله الحائض.

وان لم تدر انه دم حيض أو استحاضة فان كان الدم في موعد العادة اعتبرته حيضا سواء كان بلون الحيض ام بلون الاستحاضة، وان لم يكن في موعد العادة فان كان بصفة الحيض اعتبرته حيضا على اساس الصفات، وان لم يكن بصفة الحيض اعتبرته استحاضه وقد تقدمت التفاصيل فلا مجال لقاعدة الامكان.

الفصل الثامن
في احكام الحيض

(مسألة: ٢٤٦) يحرم على الحائض جميع ما يشترط فيه الطهارة من العبادات كالصلاة والصوم والطواف والاعتكاف. والاقوى انها حرمة تشريعية لا ذاتية فهي ليست كحرمة شرب الخمر توجب الاثم بالمخالفة وانما تعني عدم المشروعية، ويحرم عليها جميع ما يحرم على الجنب مما تقدم حرمة ذاتية لا تشريعية.

(مسألة: ٢٤٧) يحرم وطؤها في القبل عليها وعلى الفاعل. بل قيل انه من الكبائر. بل الاحوط وجوبا ترك ادخال بعض الحشفة ايضا مما يسمى جماعا عرفا. اما وطؤها في الدبر فالاحوط وجوبا تركه. ولا بأس بالاستمتاع بغير ذلك، وان كره بما تحت المئزر مما بين السرة والركبة. بل الاحوط استحبابا الترك. وإن نقيت من الدم جاز وطؤها وان لم تغتسل بعد غسل فرجها قبل الوطء على الاحوط.

(مسألة: ٢٤٨) الاحوط استحبابا للزوج دون الزوجة الكفارة عن الوطء في اول الحيض بدينار وفي الوسط بنصف دينار وفي آخره بربع دينار. وتتعدد الكفارة بتعدد الوطء. والدينار هو (٣،٤٥) غرام من الذهب المسكوك بسكة المعاملة. والاحوط استحبابا دفع الدينار نفسه مع الامكان. وإلا دفع قيمته وقت الوجوب. والاحوط استحبابا اختيار اعلى القيمتين